انها بنت عكا « سميرة عزام » . ولست في موقف الحكم على تلك القصص البكرة من انتاج سميرة لاني لم اقراها ، ولكنها دون شك بادرة تنبىء عما جاء بعدها ، وتبشر بمولد قصاصة وفنانة من نوع رفيع ظهرت في سماء الادب الفلسطيني ، ويا ليتها عمرت طويلا .

تفرق الفلسطينيون أيدي سبأ ، واتجهت الهجرة شمالا وجنوبا وشرقا ، وربما الى الغرب ايضا .. ولم تكن هجرة مؤقتة كما خيل للفلسطينيين وقتها ، أو كما أوحى لهم أولو الامر حينئذ ، بل كان واقع الحال ان مرحلة جديدة من حياتهم قد بدأت ، ولا يعلم أحد متى تنتهي أو متى تكون العودة الى الديار . انها مرحلة اتسمت من اولها بالعمل والكفاح والصبر على المشاق ، والتنقل والترحال ، وما يصحب كل ذلك من قلق واضطراب ، وشعور بالغربة والحنين . واتيح لسميرة أن تعمل في مجال التدريس في مدرسة الاناث بمدينة « الحلة » في العراق ، حيث مكثت عامين عادت بعدها الى لبنان . وهناك باشرت الكتابة لبعض المجلات والترجمة لبعض دور النشر الى أن التحقت عام ١٩٥٢ باذاعة الشرق الادنى مذيعة وكاتبة لبرامج ركن المراة واقامت في قبرص مقر الاذاعة في ذلك الوقت ، وبعد عامين انتقلت الاذاعة الى بيروت وأصبحت سميرة مسئولة عن ركن المراة ، واتيح لها وقت اكثر للتفرغ الى هوايتها المفضلة وهي كتابة القصص والترجمة من الانجليزية الى العربية . والى جانب شهرتها كاذاعية معروفة ، ازداد الناس والقراء معرفة بها وبنشاطها حين اصدرت لها مطابع « دار العلم للملايين » مجموعتها القصصية الاولى « اشياء صغيرة » سنة ١٩٥٤ ، ثم تبعتها المجموعة الثانية التي أعطتها عنوان « الظل الكبير » سنة ١٩٥٦ .

وكما هو مقدر للافراد الفلسطينيين الرحل في هذا العصر الحديث ، قدر لسميرة عزام أن تعود الى البلد الذي عرفته أول هجرتها وعملت فيه ، فقبل الثورة العراقية بعام واحد حصلت على عقد للعمل في الاذاعة العراقية ومعها فريق من زملائها في اذاعة الشرق الادنى . لكن الفريق كله وجد نفسه مضطرا الى الاستقالة والعودة الى بيروت قبل مضي ثمانية أشهر من بدء العمل . أما سميرة ففي هذه الفترة تعرفت على شريك حياتها وارتبطت به وتم الزواج في بيروت ثم عادت معه الى بغداد للاقامة والاستقرار . ورحبت سميرة بالعمل مع اذاعة الثورة ، وكان صوتها يحيي المستمعين كل صباح في برنامج يومي ، بالاضافة الى ادارة برامج ركن المراة . وقبل الثورة بقليل كانت قد شاركت في تحرير صحيفة « الشعب » العراقية حيث كان من زملائها الشاعر الكبير المرحوم بدر شاكر السياب . لكن الاحداث التي تلت عام ١٩٥٩ في العراق ادت الى ابعاد سميرة وزوجها من بغداد وتم السفر في وقت قصير ، وكانت الوجهة الى لبنان من جديد . في تلك الاثناء اتمت سميرة كتابة مجموعتها القصصية التي اعتبرها زوجها تتمة لمجموعة « الظل الكبير » السابقة ، فاقترح عليها أن تسميها « .. وقصص اخرى » . وفي بيروت صدرت المجموعة بالعنوان المقترح . ومنذ ذلك الوقت أخذت تضاعف نشاطها ، خاصة بعد التحاقها بالعمل في مؤسسة فرانكلين للترجمة والنشر ، فقامت بترجمة عدد من الكتب القيمة لمؤلفين امريكيين ، نذكر منها كتابي المؤلفة الامريكية المشهورة « بيرل باك » وهما : « جناح النساء » ، و« ريح الشرق وريح الغرب » ، ثم كتاب « اميركي في اوربا » لدودزورث ، و« القصة القصيرة » لراي وست و« حين فقدنا الرضا » لجون شتاينبك ، و« حكايات الابطال » جمع اليس هزلتون ، وكتاب « فن التليفزيون — كيف تكتب وكيف تخرج » لوليم كوفمان .

أما في مجال القصة ، فقد أخرجت المطبعة مجموعتها الرابعة « الساعة والانسان » في نهاية صيف ١٩٦٣ ، وهي المجموعة التي نالت على أساسها جائزة أصدقاء الكتاب للقصة القصيرة . وقد أحسنت « دار العودة » صنعا اذ أصدرت بعد وفاة سميرة